حديث: ((ولد الزنا شر الثلاثة))

بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

***خلاصة*—هذا البحث يبحث في حديث: ((ولد الزنا شر الثلاثة)).**

***الكلمات الافتتاحية:* حديث، ولد الزنا شر الثلاثة.**

I. *المقدمة*

التعرف على حديث: ((ولد الزنا شر الثلاثة)).

II. موضوع المقالة

وجه الإشكال في الحديث : وردت أحاديث في ذم ولد الزنا، ولكن أكثر هذه الأحاديث ضعيف لا يصح، وقد روى أبو داود في سننه، وأحمد في (المسند) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ولد الزنا شر الثلاثة))، يعني: أكثر شرًّا من والديه، وممن حسنه ابن القيم في (المنار المنيف)، والألباني في (السلسلة الصحيحة).

وقد وجه العلماء الحديث بعدة توجيهات أشهرها:

ما قاله سفيان الثوري: بأنه شرّ الثلاثة إذا عمل بعمل والديه. وقد رُوي ذلك عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هو أشر الثلاثة إذا عمل بعمل والديه ". يعني: ولد الزنا، وإن كان إسنادُه ضعيفًا، فقد حمله على هذا المعنى بعض السلف كما تقدم. ويؤيد هذا التفسير : ما رواه الحاكم بسند قال عنه الألباني: "يمكن تحسينه"، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء.

وبعض العلماء قال: إن هذا الحديث محمول على أن غالب أولاد الزنا يكون فيهم شر؛ لأنهم يتخلقون من نطف خبيثة، والنطفة الخبيثة لا يتخلق فيها طيب في الغ الب. فإن خرج من هذه النطفة نفس طيبة دخلت الجنة، وكان الحديث من العام المخصوص.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: وَوَلَدُ الزِّنَا إنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِلا جُزِيَ بِعَمَلِهِ كَمَا يُجَازَى غَيْرُهُ ، وَالْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ لا عَلَى النَّسَبِ . وَإِنَّمَا يُذَمُّ وَلَدُ الزِّنَا ، لأَنَّهُ مَظِنَّةُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا خَبِيثًا كَمَا يَقَعُ كَثِيرًا . كَمَا تُحْمَدُ الْأَنْسَابُ الْفَاضِلَةُ؛ لأَنَّهَا مَظِنَّةُ عَمَلِ الْخَيْرِ ، فَأَمَّا إذَا ظَهَرَ الْعَمَلُ فَالْجَزَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.

وحمله الطحاوي وابن القيم على شخص بعينه . وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة": "ابن الزنا إذا مات على الإسلام يدخل الجنة، ولا تأثير لكونه ابن زنًى على ذلك؛ لأنه ليس من عمله، وإنما من عمل غيره. وما جاء في معنى ذلك من الآيات.

وأما ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يدخل الجنَّة ولد زنية"، فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكره الحافظ ابن الجوزي في (الموضوعات)، وهو من الأحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم.

المراجع والمصادر

١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.
٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.
٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.
٦. بن منبه، همام بن منبه ، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.
٧. الدينوري، شهدة بنت أ حمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.
٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٩. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.
١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.
١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.